

صيد الخاطر

328 - - فصل : من تبع العقل سلم .

من وقف على موجب الحس هلك و من تبع العقل سلم لأن مجرد الحس لا يرى إلا الحاضر و هو الدنيا و أما العقل فإنه ينظر إلى المخلوقات فيعلم وجود خالق منح و أباح و أطلق و حظر و أخبر : أني سائلكم و مبتليكم ليظهر دليل وجودي عندكم بترك ما تشتهون طاعة لي . و إنني قد بنيت لكم دارا غير هذه لإثابة من يطيع و عقوبة من يخالف . ثم لو ترك الحس و ما يشتهي مع أغراضه قرب الأمر إنما يزني فيجلد و يشرب الخمر فيعاقب و يسرق فيقطع و يفعل زلة فيفضح بين الخلق . و يعرض عن العلم إلى البطالة فيقع الندم عند حصول الجهل . ثم إنا نرى الكثير ممن عمل بمقتضى عقله قد سلمت دنياه و آخرته و ميز بين الخلق بالتعظيم و كان عيشه في لذات غالبا خيرا من عيش موافق لهوى . فليعتبر ذو الفهم بما قلت و ليعمل بمقتضى الدليل و قد سلم